

بحار الأنوار

[148] أبا، وإِ لا يسلكك لسان إلا سلقته (1) ألسن حداد، واجتذبتة سيوف حداد، وإِ لتذللن لك العرب (2) ذل البهم لحاضنها، ولقد كان أبي يقرء الكتاب جميعا، ولقد قال: إن من صليبي لنبيا لوددت أني أدركت ذلك الزمان فآمنت به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به. ثم ذكر ؟ ؟ إظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته، وقد صلى وحده، وجاءت خديجة فصلت معه، ثم جاء علي فصلى معه (3). وزاد الزمخشري في كتاب الاكتاب بيتا آخر رواه عن أبي طالب رضي اِ عنه: وعرضت دينا لا محالة إنه * من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا (4) ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمد بن إسحاق، عن عبد اِ بن مغيرة بن معقب قال: فقد أبو طالب رضي اِ عنه رسول اِ صلى اِ عليه وإِ فطن أن بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بني هاشم فقال: يا بني هاشم أظن أن بعض قريش اغتال محمدا فقتله، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة (5) وليجلس إلى جنب عظيم _____ (1) سلقه بالكلام: آذاء. وبالرمح: طعنه. أي لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألس كثيرة حداد أو يطعن بالسيوف والرماح. (2) في المصدر: لتذللن لك العزيز. (3) ليست الجملة الاخيرة في المصدر. (4) في كتاب (الغدير ج ص 334): قال السيد احمد زيني دحلان في اسنى المطالب ص 14 فقول: إن هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر ابي طالب وليس من كلامه. قال الاميني: هب أن البيت الاخير من صلب ما نظمه أبو طالب عليه السلام، أقصى ما فيه أن العار والسبة - اللذين كان أبو طالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلاتتسنى له نصره الرسول المبعوث صلى اِ عليه وآله - انما منعاه عن الابانة والاطهار لاعتناق الدين، و إعلان الايمان بما جاء به النبي الامين، وهو صريح قوله: لوجدتني سمحا بذاك مبينا - أي مطهرا - واين هو من اعتناق الدين في نفسه والعمل بمقتضاه من النصر والدفاع ؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بينا بينه وبين أبياته الاولى التي ينص فيها بأن دين محمد صلى اِ عليه وآله من خير أديان البرية دينا، وأنه صلى اِ عليه وآله صادق في دعوته، أمين على امته. (5) أي قاطعة كالسكين ونحوه. _____